مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١٠٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

الجانب الاستراتيجي والمستقبلي في فكر الامام الحسن (عليه السلام)

تاريخ تقديم البحث:- ٢٠٢٥/٧/٢٨
تاريخ قبول البحث:- ٢٠٢٥/٨/١٢

ا. د. رحيم محمد الساعدي (*)

الملخص

الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) كان أحد أبـرز المعالجيـن للأزمات فـي التاريخ، إذ قاد مرحلة خطيرة من تأسيس الحضارة الإسلامية وعاصر أحداثًا عالمية كبرى في القرن السـابع الميلادي، ومع ذلك برز الإسلام كقوة حضارية كبرى أنهت نفوذ الروم والفرس.

لقد تولـى قيـادة الدولة الإسـلامية بعد أبيه، فكان قائدًا عسكريًا ومفاوضًا سياسيًا بارعًا.

وشـارك في معـارك الجمـل وصفين وفتح إفريقيا وطبرستان، مثبتًا خبرته الميدانية.

وبعد استشهاد الإمام علي، استوعب الحسن الأزمات وأعد للثورة الحسينية القادمة.

ان اسـتراتيجيته تمثلـت فـي فهـم طبيعـة المجتمع والعدو، والاسـتعداد لمسـتقبل يتطلب ثورة إصلاحية ولو استشهد الحسن مع الحسين (عليه السلام) لكانت المعادلة التاريخية مختلفة تمامًا.

شـكلت أدواره (عليه السـلام)وأدوار الامام الحسـين وزينب والسجاد (عليه السلام) ثلاثية: التمهيـد، التضحية، والإعلام الرسـالي. وكان صلحه مع معاوية مبنيًا على رؤية اسـتراتيجية تسـتوعب السـيناريوهات وتاجيـل الصـراع لحماية المشروع والدين الإسلامي.

وهـو بذلـك جمـع بيـن الواقعية السياسـية والاسـتبصار الاسـتراتيجي، مما حفظ مسـار الأمة وهيأ الأرضية لكربلاء

كلمات مفتاحية : الامام الحسن ، المستقبل، الاستراتيجية ، القيادة ، السياسة ، الامامة .

(*) الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب
alsanonos@yahoo.com

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المقدمة

يجدر بنا الحديث عن احد اهم المعالجين للازمات في التاريخ ، فالأمام الحسن بن علي (عليه السلام) ،قاد وبنجاح مرحلة خطيرة من مراحل تأسيس الحضارة الاسلامية ، بالرغم من المعوقات التي وضعها واسسها ضده البعض من المجتمع المحلي والخارجي .

وفي وقت شهد فيه القرن السابع الميلادي (زمن حياة الامام) توترات عالمية مثل انتهاء الحروب الرومانية الفارسية والقضاء على سلالة سوي الحاكمة في الصين وتأسيس لسلالة تانغ وايضا انتهاء فترة ممالك كوريا الثلاث واستقرار القبائل الجرمانية والسكسون بأراضي هولاندا كما احتلت الامبراطورية الساسانية مصر والقدس بالإضافة الى حروب في البلقان وبلغاريا ، فانه وفق كل هذه الاحداث برزت الحضارة الاسلامية بصورة مثالية ومجددة للفكر والحياة الانسانية ، مدعومة من السماء ، ودخلت معترك التاريخ بوصفها احد اهم المتغيرات العالمية ضمن مفهوم الدول او الحضارات العظمى ، فقد انهت او حجمت حضارات الفرس والرومان الهند ، وفتحت حضارات العالم الاخرى من المشرق والمغرب والشمال والجنوب .

وقد دخل الامام الحسن في افق تلك الاحداث العالمية، بوصفه راس الهرم والقائد العام للقوات المسلحة للدول الاسلامية التي ضمت الشعوب المختلفة لاهم حضارة فتية ، وقد دُجنت الحضارات ضمن الوجود الاسلامي الوليد وانتشاره ، من خلال السياسة والثقافة والجانب العسكري .

ان الدور الاستراتيجي للإمام المجتبى في ادارة الدولة وترويض الازمات ، سار بنحوين:الاول هو انه كان وزيرا ومساندا لأبيه الامام علي في المساهمة او بمعالجة ازمات الحروب العديدة فقد التحق بجيش عقبة بن نافع بأفريقيا ، كما ذكر ابن خلدون ، مع عبد الله بن عباس والحارث بن الحكم بن أبي العاص وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب والحسن والحُسين، وفتحوها سنة ٢٦ هـ أو ٢٧ هـ. كما شهد فتح طبرستان تحت قيادة سعيد بن العاص وشارك بمعركتي الجمل وصفين .

اما الجانب الاخر فهو الذي اختص باستيعاب وتذويب الازمات ، وهي التي برزت في مرحلة استلامه الحكم اثر استشهاد والده، فقد اعد للحرب وفاوض ورسم الطريق لثورة الامام الحسين ، وهذا يعني ايضا مساران في حياة هذه الشخصية المقاتلة والمحاورة والمفاوضة ، المسار الاول هو فهم طبيعة الارض والمجتمع والعدو ، والثاني هو فهم تداعيات المرحلة الخطرة والاعداد للمستقبل، بإخراج ثورة الامام الحسين بوصفها وجودا مستقلا يغطي المرحلة من زاوية الظرف الاجتماعي والنفسي والسياسي ويتوافق مع السنن الالهية ، وقد جمع بين فهم الحتمية الالهية والتاريخية لشهادة الحسين (عليه السلام) والمروية عن جده

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

المصطفى ، وبين الاعداد الواقعي التطبيقي والراهني لتلك الثورة، كما انه (عليه السلام) تلافى سيناريو القتل الجماعي له وللإمام الحسين معا واهل بيتهم ، ويمكننا تخيل ان الطف وقعت بمشاركة الحسن والحسين (عليه السلام) مما يعني مقتلهما واهل بيتهما بوقت واحد ، وهنا ستختلف المعادلة من الناحية التاريخية و الاستراتيجية والمستقبلية وهي التي توجب لها ان تتألف من :

١- التمهيد والاعداد للثورة وقد اسس ذلك الامام الحسن (عليه السلام) .

٢- التضحية من اجل طلب الاصلاح (وقام بتنفيذه ببسالة الامام الحسين(عليه السلام) واهل بيته) .

٣- تعرية الباطل واختبار الامة وكشف المخططات الخارجية والداخلية بالإضافة الى الاعلام ونشر مبادئ ذلك الفعل النقي (وهو جهد التي جرجرت القلوب لضفة ال محمد ، وخبأت التاريخ في اكمامها (السيدة زينب ابنة علي والامام السجاد (عليهما السلام) . وهذه التضحية وتلك الادوار منعت الوقوع في فخ ال امية (معول الشيطان) و معاوية وبطانته التي ارادت قلب الحقائق وتخريب الامة وزرع الفتن واستخدام السفسطة والجانب النسبي وتحويل الامة من المنهج السماوي الى الملكي طبقا لما يطبقه الروم .

ان خارطة المعادلة اعلاه تمثلت بفعل الامام الحسن والحسين (عليهما السلام) بتعرية المنهج البركماتي السفسطائي النسبي الاموي ، وتوضيح الجهة التي هي احق بتولي الحضارة الوليدة ثم المرحلة الثانية برزت معادلة التضحية التي غيرت ومازالت تغير وجه التاريخ اليوم ومن ثم الجانب الثالث وهو الرسالي والاعلامي للسيدة الطاهرة زينب بنت علي (عليه السلام) والامام السجاد (عليه السلام) .

لقد كان الفهم الاستراتيجي للأمام الحسن يشير الى الهدف والغاية بوضوح والى المنهج والرؤية الشاملة للوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعسكري ، والى متابعة قوة الادوات التي يستعملها (الافراد – القادة – المتغيرات – الخطر الخارجي - صد الاعلام المزيف...) .

كما انه (عليه السلام) استعمل مفاهيم استراتيجية مهمة في الصلح (او التفاهمات مع معاوية) منها (دراسة السيناريوهات جميعا ، اسلوب التعرية والبدائل ، فهم جميع التنبؤات المستقبلية ، الاختبار الحدسي لكل حادثة احتمالية ، مفهوم الاستبصار الاستراتيجي ، منهج تجميد الازمة ، استيعاب الصدمة الاجتماعية القريبة والصدمة البعيدة و استخدام اليه ابتدأت من الصدمة الى البدائل ثم التفاوض).

وهنا اظن بان مشكلة البحث اتضحت ، اما اهداف هذا البحث فهي كشف الحقيقة الخالصة وتبيان الدور المهم للإمام الحسن في التاريخ

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

العالمي والحضارة الاسلامية ، بوصفه الحاكم المضحي من اجل المبدأ والمجتمع ، ووصف الجانب الاخر بالخداع وعدم المصداقية ونكث العهود ، وقلب نظام الحكم الاسلامي ، وهذه ١٤٠٠ سنة مرت ولم نجد من يصدق الامويين او يعطيهم مشروعية حربهم لآل محمد ، الا بعض الشواذ الذين جندهم الشيطان .

كما ان هذه الفترة الطويلة مرت ولم يرسخ في ذهنية عامة الشيعة حجم الدور الديني والحضاري والتاريخي والاجتماعي العظيم الذي قام به الدور الامام الحسن (عليه السلام) .

اما المنهج المتبع في هذا البحث فهو الوصفي والتاريخي و التحليلي .

ان هذه الاوراق القليلة لن تفي حق ذلك الجهد الناصع البياض للإمام الحسن المجتبى في التاريخ، لكنها محاولة لاستيعاب الفعل التاريخي الاكثر حكمة واتزانا وسط الاحداث الاكثر شراسة وضبابية واختلاطا بين الحق والنفاق والباطل وكانت من اهم التدخلات الشيطانية في تاريخ الانسانية فالشيطان يحرك اولياءه في اشد الاحداث التاريخية صعوبة او يصنع تلك الاحداث المفصلية، وهو دور استراتيجي من دون شك، لكنها الاستراتيجية السالبة التي تقود الى العدم والشر.

وكان دور الامام الحسن هو السيطرة على ذلك الخطل التاريخي والاجتماعي وتخفيفه او تفكيكه وفق فهم التعامل مع المستقبل وفق استراتيجيات واضحة ومحددة تشبه السنة التاريخية وتمثل قاعدة عامة يمكن استخدامها في السياسة والاجتماع والادارة والاعلام، وما يثير الاطمئنان ان ذلك التعامل الهادئ والمدروس للإمام الحسن مع تلك المرحلة الصعبة والشائكة يتطابق مع الية الرسول الاكرم في صلح الحديبية ومع الية الطاهر الكامل الامام علي في قضية التحكيم، فهي استراتيجية ثابتة لكن المتغيرات كانت هشة الى درجة كبيرة.

المبحث الاول

اولاً: مفهوما الاستراتيجية والمستقبل

اظن بان علينا التمييز بين المصطلح والمفهوم بالنسبة الى مصطلح (الاستراتيجية) فالإمام علي(عليه السلام) خبير استراتيجي بحسب المفهوم العام لتلك اللفظة مع عدم وجود ذلك المصطلح في زمنه، وذلك لقدرته على ادارة الحروب بنجاح فضلاً عن انتصاراته ومعرفة طبيعة الارض والجيوش ، وقد ذكر ذلك عندما قالت قريش انه رجل شجاع ولكن لا معرفة له بالحرب [١] .

ترجع الاستراتيجية بوصفها المفهومي إلى اليونانية اما التكتيك فيرجع الى اليونانية تاسو tasso ويعني يعالج أو يدير arrange ،وأصبحت الاستراتيجية تحمل معنى أكثر شمولية ،وقديما اقتصرت على الحرب وخاصة الصراع السياسي ،ويمكن القول إنه لا اختلاف بين الاستراتيجية السياسية والعسكرية وتعرف

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

بأنهـا تحديد الأهـداف وتحديد القـوة الضاربة وتحديد الاتجاه الرئيس للحركة والسياسة [٢].

ومن عناصر الاستراتيجية (الهدف ـ المهمة ـ الرؤية – المنهج، وتتنـوع مفاهيم وتعريفات الاسـتراتيجية بتنـوع أفـكار واضعيهـا مـن المفكرين وبحسـب مجـالات اختصاصهم ففي حين نجد أن البعض يعرف الاسـتراتيجية بأنها مجموعـة القواعد التي تمكننـا من بلوغ أهدافنا ومشاريعنا [٣] .

ان الاستراتيجية هي نتاج التفكري التجريدي، والحـدس، والفطنـة، والتخيـل وتعـد ادارة الخطر جزءاً اساسـيا من الإدارة الاستراتيجية للمؤسسـة، وذلـك بسـبب تعامـل الإدارة الاسـتراتيجية مع المسـتقبل، إن نمط التفكري الذي يجب أن يكون عليه المفكر الاسـتراتيجي هو التفكري الإبداعي، ذلك أنه يؤدي الى أفكار وتصورات واشـكال فريدة وجديدة تتسم بالجدة والأصالة [٤] .

الأمر الذي يتطلب قدرات عقلية عالية تتمكن مـن فهم الحـالات غيـر المألوفـة، فضالا عن القـدرة على التفكـري المجـرد، أي التفكري الذي يعتمـد المعرفة والتجارب السابقة والخبرة والاستراتيجية تتطلب تحليلا لبيئة غير منظورة او معروفـة وهي دائما بيئـة متوقعة، تحدياتها مجهولـة، متغيراتها غير محددة وغير معروفة وهي تعتمد الخيال والبصيرة والفراسة (القدرة على رؤية ما لا يراه الأخرون ويتخيلونه)[٥] .

وتعـددت الآراء فـي القواميـس اللغوية، إذ نجدها في قاموس وبسـتر بانهـا علم التخطيط والتوجيـه في العمليات العسـكرية، وهي أيضاً الخطـة أَو الفعـل المؤسـس له، إذ أنهـا مهارة التخطيـط والإدارة بينمـا حدد قامـوس المورد الدلالة اللغوية للمفردة بمعنى فن أو علم الحرب ووضـع الخطـط أَو إدارة العمليـات الحربية، وعلى المنهج نفسـه نجد أَن قاموس أكسـفورد بين معنى الاستراتيجية على أنها الفن المستخدم فـي تعبئة وتحريك المعـدات الحربية بما يمكن مـن السـيطرة علـى الموقف والعـدو بصورة شاملة [٦].

فـي حين اخذت الاسـتراتيجية اشـكالاً اكثر ترابطـا بالمعرفة فيتجه فـرع من فروعها نحو الإدارة الاسـتراتيجية حيث حدد في ذلك خمسة تعاريف [٧].

الاستراتيجية خطة plan a as strategy يتم فيها الأعداد المسبق، فهي تقترب من الاستعداد للمستقبل.

١ـ الاستراتيجية مناورة Ploy as strategy يتم من خلالها ايهام الأطراف المقصودة.

٢ـ الاسـتراتيجية انمـوذج pattern as strategyاو اسـلوب قوامـه عمليـة التعلـم والتنظيم جنبا لتراكم الخبرات .

٣ـ مع الآخرين ضمن بيئة معينة.

٤ـ الاسـتراتيجية كـ منظور Perspective as strategy تعبـر الاسـتراتيجية من خلالها عن الأهداف المعلنة .

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

اما الدراسات المستقبلية فيمكن تعريفها بأنها منظومة الأفكار والنظريات التي توجه نحو القادم من الزمان منطلقة من الحاضر على وفق آليات ومناهج علمية مدروسة تستند على العلوم الإنسانية كافة وتأخذ بنظر الاعتبار فلسفة التاريخ والمتغيرات الآنية ومن دون شك فان علم الدراسات المستقبلية يحاول تقنين المستقبل وتحديده بوساطة الحاضر من خلال البيانات الدقيقة والكشوفات واستقراء الاحتمالات على وفق آلية منطقية ورياضة معقدة ويهتم ببناء الأسس الفكرية المستندة بشكل لا جدال فيه الى المعطيات العلمية لتمكنه من استحكام معلوماته والثبت منها التي تخص الظاهرة المراد استبانتها [٨] .

ان علم المستقبليات يقدم الفهم والتنظير المستقبلي لكل فرع من فروع الاقتصاد والتجارة والزراعة والمياه والبيئة وغيرها، وتحويل كل فرع إلى استراتيجية يتم إذابتها في استراتيجية واحدة لخدمة مجال محدد [٩].

وهو محاولة علمية تتكامل فيها الدراسات لمعرفة جوانب صورة الحاضر وتحليلها والتعرف الى مجرى الحركة التاريخية من خلال دراسة الماضي و ملاحظة سنن الكون، والانطلاق من ذلك كله إلى استشراف المستقبل، وصولاً إلى طرح رؤية له [١٠].

وفيما يتعلق بالأزمات وهي مادة الفكرين الاستراتيجي والمستقبلي فانه يبرز العديد من الازمات التي تعصف بالمجتمع منها السياسية والعسكرية والاجتماعية والنفسية والدينية العقائدية وازمات ، يمكن تصنيفها الى طبيعية وغير طبيعية او حادة وبسيطة او داخلية وخارجية ....الخ .

والازمة هي واقعة تاريخية تقود الى اعاقة او خلل من الفرد او المجتمع او الحضارة وتحتاج الة منهج متقن لمعالجتها ولها انواع واثار وخصائص ومراحل

ومن انواع الازمات يبرز كل من الارهاب، التخريب ، العنف في العمل ، العلاقات السيئة بين العاملين ، الإدارة السيئة للمخاطر ، عمليات الاستحواذ العدائية والقيادة اللاأخلاقية، اما غير المقصودة فهي الكوارث والامراض والركود الاقتصادي [١١].

ومما لا شك فيه إن إدارة الأزمات هي علم وفن، ولكنها من الناحية التطبيقية فهي فن أكثر منها علم ،لأنها تتعلق بموهبة القيادة التي لا يمكن أن تكتسب بالمعرفة، والغرض من إدارة الأزمة هو تغيير الأمر الواقع مع تجنب القتال فإذا تطورت الأزمة إلى قتال تعتبر الإدارة فاشلة [١٢].

والخصائص التي تميز الازمة من غيرها هي (المفاجأة ، التهديد (الخطر)والزمن المحدد الاجابة ، فالأزمة غير متوقعة وغير مؤلفة وتقود الى الاضطراب ، كما انها توفر الفرصة للتعلم وتهدد المؤسسات بشكل عام [١٣].

ان إدارة أزمات السياسية تحتاج فريق من العلماء والمفكرين والإدارة السياسية والقانون

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

الدولي والبرنامج ، ويتكون من جانب عملي تطبيقي يعتمد على التنبؤ بالأزمات المحتملة مع التخطيط للمستقبل فضلاً عن المرونة في تنفيذ الخطة و تلافي الأخطاء [١٤].

والأزمة السياسية هي أزمة الأمن الاجتماعي للحضارة الإسلامية وتقود الى التمزق السياسي وسببها المطامع ، والاحقاد واختلاف فهم النصوص واختلاف طرق الحكم ، ومن ادواتها الدعاية الموجهة وأثاره الإشاعات وسرقة التاريخ وقادت (الية الكذب والتدوين التاريخي الخاطئ الى الموقف التاريخي الخاطئ) وهي اراء يمكن ان تنمو بطريقة غير صحيحة ويبنى عليها المواقف والدول والشعوب فتنمو الكراهية بين الشعوب وفق هذا الارث المبني على الخطأ والكراهية ، ويحضر دائما الاعلام وهو احيانا اليد القوية للشيطان ، ليقوم بالدور السيء والهادم .

ثانياً: المستقبل والقيادة الاستراتيجية عند الامام الحسن (عليه السلام)

بالعديد من الأسئلة ، يمكننا السؤال وفق منهجية فرضية البحث حول الامام الحسن المجتبى ، فهل يمكن وصفه بالخبير الاستراتيجي او الحكيم المستقبلي ، سيما ان مفهوم المستقبل و الاستراتيجية من المفاهيم المعاصرة ، وهل ساهم بحل الازمات او ادارها او ساهم برسم المستقبل (البعيد منه والقريب) ، واعتقد ان هذه الفرضيات تحتاج الى العديد من المؤلفات لغرض الاجابة عليها .

وسوف اترك الحديث في العلم الكامل للإمام الحسن بوصفه الامام المعصوم بشهادة نبي هذه الامة للحسنين ، فيمكن الحديث عن منظومة الجفر التي ورثها الامام الحسن من الامام علي (عليه السلام) ومن النبي الاكرم(صلى الله عليه واله وسلم) ، وفيها الحوادث المستقبلية .

كما ساترك الحديث عن جانب المعجزة التي يمتلكها البيت النبوي ، وسأكتفي بالجانب الراهني والواقعي والمتعارف عليه .

لقد شارك الامام الحسن في اغلب التاريخ السياسي والحربي المهم الخاص بالإمام علي(عليه السلام) و يشير بن قيس وهو مؤرخ مبكر الى مشاركة الامامين السبطين (عليه السلام) في الاحداث السياسية منذ حداثة سنهما بعهد الرسول الاكرم واكتسبا الخبرة السياسية والادارية والعسكرية ، مما كانا الدافع المهم لدفاعهما عن الدولة الاسلامية [١٥] .

لعب الامام الحسن دورا سلميا بتهدئة الاوضاع اثناء حركة الثائرين على عثمان ، وشارك بمعركة الجمل وفي الفتوحات زمن عثمان كما شارك بميمنة الامام علي بمعركة صفين برفقة مسلم بن عقيل والامام الحسين وعبد الله بن جعفر وكان مقدامًا صبورا بالوقوف مع ابيه في تلك الحروب[١٦] .

ان لفظة امامان قاما او قعدوا تشير الى ان الحسن والحسين عليهما السلام يتصدران قمة واولوية التفكير الانساني والسلوك والقيادة والاحساس بالمسؤولية الانسانية، فضلاً عن

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

القـدرة والمنزلـة الكبيرة التي اتسـما بها وهي سـيدا شـباب اهل الجنة وما المفهوم المعرفي والدينـي والأنطولوجي الضخـم وهو وصفهما بالإمامـة ، الا معان كبيرة لم يسـتطع هضمها بعـض الاعراب في ذلك الوقـت واليوم ايضا . فلفظـة (ولداي هـذان) تعنـي ان القيمة الحقيقة ليسـت بالانتسـاب فقـط (وهما ابنا رسـول الله صلـوات الله عليهم جميعاً) بل بقيمة الانسـان الـذي اكرمـه الله وبالخصائص التـي تمتع بها الحسـنان وثبتتها الذات الالهية وقـام بإيصالها الوحي الالهي وبينها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للناس.

واذ ولـد الامـام الحسـن في منتصف شـهر رمضان في السـنة الثالثة الهجرية ، فان منزلته كانـت عظيمة عنـد افضل انبياء الله ورسـله ، وتعلم في مدرسـة تعـد الافضل على مر تاريخ هـذا الوجـود تمثلـت بمدرسـة محمـد وعلي عليهما السـلام ، وقد تعلم منها (الحكمة والعلوم والعلـم الالهي وفنون الحـرب وادارة الازمات والتعبئـة الحربية وفن التفـاوض [١٧]، ومفهوم الادارة والادارة السياسـية والحكـم ومفاهيـم الخطابة والحوار والمحاججة (فقد كان التكرار والوصـف والنفـي كانت ابـرز الاليـات التي شـكلت السـلم التراكمي في كلام الامام الحسن الحجاجي) [١٨] ، ويبرع الامام الحسن في مفهوم الادارة فضلاً عن قضية الارشـاد والاسـتباق ودراسة المسـتقبل وفلسـفة التاريخ واستشعار الحادثـة التاريخيـة [١٩] . وبالتأكيد علوم القران والعقائد والالهيات وادلة وجود الله .

المبحث الثاني
الاسس الاستراتيجية في شخصية الامام الحسن (عليه السلام)

يمكننـي وصف اسـتراتيجية الامام الحسـن بالاسـتراتيجية المتكيفـة ، فقـد عالـج الامـام الحسن (عليه السلام) مختلف الازمات (النفسية – الحربيـة – الاقتصاديـة – الاعلاميـة – الاجتماعية – الدينية) داخل المجتمع الاسلامي، والتـي اثارتها الفئات التي تبغـض الامام علي واهل بيته (عليهم السلام) .

ولدى الامام الحسـن القـدرة على امتصاص السـلوك الخاطئ للآخـر ، او تعريته ، بصور منها وهي استراتيجيات عالجها وفق الية واقعية عادلـة تبتعد عن مفاهيم النسـبية السفسـطائية والبركماتيـة منهـا تعامله مع ثلاثـة انواع من المتغيرات الانسانية منها :

• الشـخصية الفردية المازومـة : كما تعامل مع الشـامي ، فقد جاء رجل شامي يسب الإمام الحسـن (عليه السـلام)، فتحمل الإمام إسـاءته بصبـر وحكمة، وأظهـر له اللطـف والكرم ، وعاملـه الإمام باللين وأطعمه وكسـاه، مما أثر في الشـامي بعمق ، فندم علـى فعله ، ثم انقلب موقف الشـامي مـن العداء إلى الحـب، وأعلن توبتـه وأصبح مـن محبـي أهل البيـت (عليه السلام) [٢٠].

• الضد النوعي الموجب: مثال ذلك اعتراض اصحابه [٢١] .فعندما صالح الإمام الحسن (عليه السلام) معاوية ، اعترض بعض أصحابه على

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١٠٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

هذه الخطوة، وعدوها تنازلاً عن الخلافة، فقال لهم الإمام: (إني ما فعلت ذلك إلا إذْ لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته)

• الضد النوعي السالب ومثال ذلك اعتراض ومراوغة الاعداء ، وهو ما نلمسه من اعتراضات معسكر معاوية وحيله .

ومن المسائل المهمة التي تبرزها الازمات يرد كل من(التوتر- التهديد للسلم الاهلي -التهديد لقواعد الدين- قتل زمن الشعوب) ويتوجب ان يقف القائد موقفا حيويا ازاء هذا الانحدار الحضاري والاجتماعي ، وتتضح قوة وحكمة فعل القائد بالاهتمام بالأمة ورعاية مصالح الناس وعدم المتاجرة بمصيرهم ، وهذا الفعل الخلاق هو ما عاشه بل ودفع الامام الحسن حياته من اجله ، وقد بدا التاريخ بعد خمود موجة التشويش الفكري والاجتماعي على ذلك الامام الباسل ،يفهم الدور المرحلي المهم لإطفاء الامام لموجة سالبة لقيمة الحضارة الاسلامية .

وتكمن مواصفات الامام الحسن الاستراتيجية في الاتي :

١-ادارة الازمات بطريقة التأخير او التذويب او التعرية كما حدث في ازمة الصلح مع معاوية، ورفع الامام الحسن للواء الاصلاح[٢٢].

٢-الاستمرار بالمنهج الاستراتيجي الاسلامي، لمعالجة الازمات والذي اختطه النبي الاكرم والامام علي سابقا المتمثل في وضع الحجر الاسود وحروب بدر واحد والخندق وحنين وتقارب الاوس والخزرج وفتح مكة ، وهي قواعد جديدة للسلوك السياسي والاجتماعي العالمي لم يسمع بها العالم من قبل وقادت الى كسب مستقبلي ،ونجحت في نشر عامل التنمية ، فكان الامام الحسن قريب العهد بتلك الاحداث المهمة وعايش العديد منها وسط تطور الاحداث السياسية والاجتماعية ، وقد نجح بالمعايشة واتخاذ القرارات الصائبة .

٣-الاستمرار بمنهجية النبي(صلى الله عليه واله وسلم) واليه التفاوضية كما في الحديبية وصفين، وقد اشرنا سابقا لأسلوب الامام علي والامام الحسن و الذي ينسخ اليوم عالميا كما اكد صائب عريقات وقد راسل الامام الحسن معاوية عدة مراسلات منها رسالة قال فيها (أمّا بعد، فإنّك دسست إليّ الرجال، وكذبت على الله وجهلت حقّي، وقد بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه... فإنْ أردت أن تُسلمَ الأمرَ إليّ فذلكَ الذي نُريد، وإلاّ فموعدٌ بيني وبينك الحسابُ عند الله)[٢٣].

٤-القراءة الاستباقية للمستقبل ورسم العديد من القراءات (السيناريوهات)منها مساندة ابيه الامام علي (عليه السلام) في حروبه ودفاعه عن حق الامامة، والانتباه الى فتنة مقتل عثمان وحماية اهل بيته بوصفه ابن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، والاعداد لتقوية الامام الحسين (عليه السلام) ، والتمهيد لثورته ، ومعالجة انهزام القادة والجيش عنه ، ومحاربة

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

سيناريوهات التضليل الاموية وشراء الذمم ، وافشال مخطط ارجاع الشام للرومان ، بإيقاظ المسؤولية (المخدرة)عند معاوية او سحب البساط من مشروع تحوله الى سلطان وملك تحت عباءة الروم [٢٤].

٥- تثبيت الاهداف وتحويل بوصلة الصراع ودفتها الى النهاية ترشيدا للوقت .

٦- فهم الية التحدي والاستجابة التي يمتهنها العدو.

٧- التعامل مع تقلبات البيئة المحيطة كما حدث مع الامويين وغيرهم ، والتي حولت الصراع الى ازمة حضارية بقلب النظام الاسلامي العظيم الذي اسسه النبي الاكرم الى حكم ملكي يعيد تبويب القتل والصراع والعصبية والموت ووقف التنمية وقمع الحريات

٨- محاولة علاج الازمة مرحليا ، وبحنكة ، وبالية تأخير السوء القادم .

٩- عدم اضاعة الاهداف التي ثبتها الاسلام، بالإضافة الى المرونة في معالجة المواقف والملائمة مع الظروف .

١٠-ادخال الجانب القيمي والديني و الميتافيزيقي في الفهم الاستراتيجي ، مثال ذلك رسالة الى معاوية قال فيها ... (بسم الله الرحمن الرحيم ،من الحسن بن علي إلى معاوية بن أبي سفيان، سلامٌ على من اتبع الهدى، وأقام حدود الدين، وأطاع اللهَ في السر والعلن. أما بعد: فإنّي أُخاطبك بموعظةٍ تُذكّرك بالله واليوم الآخر، وتُعرّفك حقَّ مَن له الحقّ في الأرض. إنّ الدين ليس بالتمسّك بالدنيا ولا بالحرص على المُلك، بل بالعدل والورع والتقوى. فاتّقِ اللهَ في نفسك، وفي هذه الأمّة التي استرعاك الله أمرها، ولا تكنْ ممّن يُضحّي بدينه لغرض دنيويّ، أو يُقدّم هواه على أمر ربّه ،يا معاوية، إنّ اللهَ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فاحذر أن تكون سلطتك سبيلًا إلى ظلم العباد أو سفك الدماء بغير حق. لقد علمتَ أنّي تركتُ حربك رحمةً بالمسلمين، وصونًا لدمائهم، فهل تقابلني بإخلاف العهد، أو تنكثُ باليمين التي أعطيتَها لله ولعباده؟ . إنّي أدعوك إلى كتاب الله وسنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله)، وإلى العدل بين الرعيّة، وإلى كفّ الظلم عن البريء. فلا تُفسد دينَك بدنياك، ولا تُبدّل نعمةَ الله كفرًا. واعلم أنّ الدنيا زائلة، وأنّ اللهَ سائلُك عمّا استرعاك. فليكن عملك خالصًا لوجهه، ولتكنْ نيّتك صالحةً لعباده، والسلام على من اتّبع الحقَّ ورحمَ عبادَ الله)[٢٥].

١١- ادخال المركزية والتعامل مع حتمية الحدث التاريخي والسماوي (القرار الاستراتيجي الثابت والاقل خسارة)، و تغيير المنهجية بحسب ادوات العدو .

١٢- القدرة على التعامل مع سلوك الافراد والجماعات والعدو ، والقدرة على التحكم في المستقبل ولو بالأدوات الاقل قوة او بالمشروع الاكثر خسارة ويكون ضمن المستقبل الابعد . ومن عناصر مفهوم الاستبصار الاستراتيجي هو (معرفة شخصيات الافراد- فهم سلوك الجماعات – فهم بيئة المجتمع – العدو الخارجي – العدو الداخلي) وكل هذه الاشارات هي بعض من طريقة الامام الحسن في المعالجة .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

١٣- تفريغ الازمة من خلال (تجميد الصدام- قياس المقدرات والقوى المحيطة – استعراض البدائل ثم التفاوض – ابقاء عناصر القوة في التفاوض) .

المبحث الثالث
منهج الامام الحسن لحل الازمات (عرض المشكلة وتطبيقاتها)

وهي منهجية تتناسب مع الفكرين السياسي والاجتماعية ، وتلتزم بالثوابت ، والاسس التي شرعها الرسول الاكرم ،وتبتعد عن النفعية والبركماتية والسفسطائية والغدر والخيانة .

١- حصر المشكلة

التطبيق:(مشكلة الحرب مع معاوية) وكانت خيارا تأثر بعدد من المؤثرات التي ستجعلها حربا خاسرة ، فكان تحديد الامام الحسن للمشكلة قد قاد الى الصلح .

٢- عرض ضعف بعض محاور المشكلة وتصفح احتمالاتها

التطبيق: ان ذلك الضعف يتضح من خلال كشف الامام الحسن لاستكانة المجتمع ورشوة القادة و قوة الاعلام الكاذب ، وشراء الذمم .

٣- تقديم البدائل

التطبيق : وذلك من خلال سيناريوهات حتمية منها (الهدنة مع معسكر معاوية– الصلح بشروط عقلانية نتائجها جيدة في حال حفظ الاخر العهد- تعرية الطرف الاخر في حال نقض الاتفاق – تأخير الازمة او المشكلة – تذويب الازمة).

٤- كشف وتعرية اخطاء الاخر وابراز الفكر المنطقي والحجاجي لما ستكون عليه القضية

التطبيق: من خلال معركة الشروط في الصلح ، وتعرية الطرف الاخر .

٥- تدعيم هذه الالية بشواهد من التاريخ واقناع المجتمع

التطبيق: من خلال التذكير بنموذج صلح الحديبية ، ومن خلال الخطابة والحجاج .

٦- الاعداد للمرحلة التالية

التطبيق: الاعداد لمرحلة الامام الحسين (عليه السلام) وثورته .

فحافظ الامام الحسن استراتيجيا على المستقبل القريب ، اما الامام الحسين فخطف المستقبل البعيد الى يومنا هذا بتمهيد الامام الحسن له .

المبحث الرابع
خارطة الوضع العالمي في زمن الامام الحسن (عليه السلام)

من المداخل التي لابد من الاشارة لها هي التغير العالمي للدول والحضارات الذي حصل في زمن الامام الحسن (عليه السلام)، فالحضارة الاسلامية التي اسسها الرسول الاكرم ، برزت بوصفها احد اهم المحاور العالمية الجديدة بالقياس الى كبرى الحضارات المتزامنة بذلك

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

الوقت والتي انتهت او دجنت على يد الحضارة الاسلامية ، تلك التي قادها بذلك الوقت القائد العام للقوات المسلحة الامام علي ثم ابنه الامام الحسن عليهما سلام الله ومحبته [٢٦].

وذكرنا انه عند النظر الى الخارطة الحضارية الدولية وقتها سنجد بان تغييرات عالمية حدثت في فترة حياة الامام الحسن (من ٦٢٥الى ٦٧٠ م).

منها انتهاء الحروب الرومانية الفارسية ، ايضا في الصين تم القضاء على سلالة سوي الحاكمة وتأسيس سلالة تانغ وانتهاء فترة ممالك كوريا الثلاث فضلاً عن ذلك استقرار القبائل الجرمانية والسكسون بأراضي هولاندا واحتلت الامبراطورية الساسانية كل من مصر والقدس ، رافق ذلك فيما بعد سقوط الامبراطورية الفارسية والرومانية البيزنطية على يد الحضارة الاسلامية [٢٧].

واردت من مفهوم التغيير العالمي ، ليس فقط مسالة اثر الروم واختراقهم للمؤسسات الحاكمة في البلدان التي كانوا يحكمونها مثل (سوريا – فلسطين –مصر) بل الى فهم الدور الحيوي الذي كانت تلعبه الدولة والحضارة الاسلامية الفتية في الصراع العالمي الجديد ، وكانت قيادتها بيد الامام الحسن ، ولو استقر الامر من دون اعاقة فان جميع البلدان ستدخل في بوتقة الدين الاسلامي ، ويبدوا ان مفهوم التحدي والاستجابة (من الطرف المعادي)هنا تواجد وتركز بقوة كما تواجد من قبل بمحاربة المسيح ومحاربة وجود النبي محمد الى درجة محاولة قتله بالسم ، فنلاحظ ان يد الحضارة الغربية(او اللوبي اللاهوتي المسيحي او اليهودي) تدخلت لا يقاف المد الاسلامي، فكانت اليد التي تقاتل بصورة الاعتراض والمخططة والباحثة عن تلك الفئة التي تحمل السكين من داخل المنظومة الاسلامية ، فتكون ردة الفعل الحضارة الرومانية او الغربية بصورتين الاولى الجانب القومي والوجودي والثاني هو الجانب الايديولوجي الديني .

لقد جاء قسطنطين الثالث إلى العرش في سبتمبر ٦٤١ ، عن عمر يناهز ١١ عاما ، بعد وفاة والده كونستانس ، وكانت الوصاية تحت سيطرة مجلس شيوخ القسطنطينية. استولى العرب المسلمون على مصر من بيزنطة في السنة الثانية من حكمه وغزوا أرمينيا عام ٦٤٧، في عام ٦٥٥ خاض معركة فينيكس البحرية (في تركيا الان) قبالة سواحل آسيا الصغرى، استمكنوا أسطوله ونجى من الموت من خلال بطولة أحد جنوده، أثار مقتل الخليفة عثمان بن عفان ٦٥٦ حربا أهلية بين العرب منعتهم من مهاجمة القسطنطينية ، وفي عام ٦٥٩ تمكن قسطنطين من تأمين معاهدة عدم اعتداء مع الحاكم العربي لسوريا عام ٦٥٨ ،تميزت سياسة كونستانس الداخلية بمحاولة فرض الوحدة على الكنيسة ، بعد النزاعات اللاهوتية الإمبراطورية، عام ٦٤٨ أصدر مرسوما يحظر الجدل حول الطبيعة الإلهية والبشرية للمسيح، وتمسك كونستانس بالمفهوم

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

القديم للإمبراطورية الرومانية بكونها واحدة تضم الشرق والغرب ، واعتقل البابا ونفاه عام ٦٥٣م ، جعل ابنه قسطنطين إمبراطورا ، مستبعدا شقيقه ثيودوسيوس من الخلافة وأمر بقتله عام ٦٦٠. كان الامبراطور مكروها قاتلا لأشقائه [٢٨].

وظاهرا كان الخطر البيزنطي يهدد الدولة الإسلامية ، فقد انتهز الروم الخلاف الدائر بين الصفوف الإسلامية كما يروي ابن كثير بقوله ... فلما كان من أمره وأمر المؤمنين على ما كان لم يقع في تلك الأيام أي فتح بالكلية... وطمع في معاوية ملك الروم بعد ان كان قد أخشاه وأذله ، وقهرهم ، فلما رأى ملك الروم اشتغال معاوية بحرب علي، أتى إلى بعض البلاد في جنود عظيمة وطمع فيها [٢٩] .

المبحث الخامس

حرب الاهداف والهوية والسيطرة على المستقبل

كرس جهده ومارس معاوية والامويون لانقسام المسلمين الى فئتين او اكثر (شيعة - سنة - خوارج) فضلاً عن ذلك المتربصين بالدولة الاسلامية . وهي سنة تاريخية واجتماعية يصنعها رحيل القادة الملهمين [٣٠] ، وقد حارب الامام علي(عليه السلام) هذه المناهج المخطط لها بصورة مباشرة في زمان النبي الاكرم وبعده ، وعالجها بوصفه افضل الجراحين الاستراتيجيين المهرة في التاريخ ، بداية من تضييق قريش والهجرة وتأسيس المدينة، وصلح الحديبية واحداث السقيفة واحداث مقتل عثمان التي ابرزت تكثيفا وجهدا للسيطرة الاموية على الادارة والتمكن من جسد الدولة الاسلامية ، وقد كان الامام الحسن احد المساهمين في حماية الاهداف الاسلامية السامية التي جاء بها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والتي يمكن مقارنتها بأهداف الجانب الاختراقي للمنظومة الاموية بانها فعل استراتيجي يعمل على البناء القريب والبعيد المدى :

١ـ كانت الاهداف نقية مطلقة اذا ما قورنت بالأهداف المشوشة النسبية للأمويين وهي تهدف الى الاستمرار بمشروع الرسول الاكرم وليس اعاقة ذلك المشروع او الغاءه .

٢ـ كانت تنبع من رحم الارض الراهنة بوقتها وتعتمد على النص السماوي، وهي سلسلة تتصل بالسماء وتنفذ قوانينها ، فهي محض خير ومعرفة ورحمة .

٣ـ كانت مشفوعة بالتقوى والايمان والعلم والالتزام بالمسؤولية .

واجه الامام الحسن ابرز قضيتين عند توليه الخلافة ، الاولى هي طبيعة المجتمع ومالات الناس ، ومنها عنصر القلق الاجتماعي السياسي المتمثل بالخوارج ، فضلاً عن أصحاب المصالح الضيقة واهل الطمع ، وايضا الشكاك من الناس والقيادات ويضاف لهم القبليون واتباع الرؤساء

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

ومنهم قيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وحجار ابن ابجر ، واخيرا فان عامل القلق هم المهجنون الطامعون من الموالي والعبيد الذين يوالون من يدفع لهم وقد بلغ عددهم ٢٠،٠٠٠، مع ان جهة ضاغطة اخرى تمثلت ببعض شيعة اهل البيت كانت الاشد قسوة ، اما القضية الثانية فهي حرب الشائعات والاغراء الاموي [٣١].

ونجد ان الامام علي يخبر الامام الحسن بمستقبل الحكم الاموي وبطشه [٣٢]، وقد قال الامام الحسن (عليه السلام) لو لم يبق من بني امية الا عجوزا درداء لابتغت لدين الله عوجا ، هكذا قال رسول الله [٣٣] . وهذه المقولات ليست تكهنا عابرا بل هو استباق فكري يأتي نتيجة لقراءة المشهد الحضاري والعسكري ومعرفة الطبيعة السلوكية والاجتماعية للأفراد والجماعات ، وقد صدقت هذه المقولة وفق سياقات التاريخ .

فالتنبؤ يكون بصورتين هما النظامي وغير النظامي ، وانواع هذين القسمين ايضا متنوعة، لكن كلمة الامام السابقة تشير الى تنبؤ يبنى على حصيلة معرفية مسددة ، يقابلها جبهة يمكن قراءة سلوكها واطماعها بوضوح .

ويمكن تسجيل قضية ان كل الارشادات التحذيرية من النبي وال بيته (عليهم السلام) انما هي تثبيت لتحذير مستقبلي ، من خطر ما ، وهذه اعلى اسس الفكر الاستراتيجي ، ولا تقف القضية على فكرة الاخبار الاهلية او الوحي ، بل تتصل بالقدرة على التعايش مع هذا الخطر وفهمه وايضاحه للمجتمع ودفعه او تذويبه .

كان الامام الحسن يجيد الارشاد الوقائي والذي يعد علما له مناهجه واسسه وخططه حيث تعددت مناهجه واساليبه تبعا لتعدد النظريات مشكلة الارشادية سواء أكانت تلك البرامج الارشادية وقائية ام علاجية ام نمائية فهي تسعى لمعالجة المشكلات لدى الفرد وفقا لأساليب علمية وتقنية تعمل على تنمية ميوله واتجاهاته وتوافقه مع بيئته ، والارشاد الوقائي هو خطوه يسبق العلاج ويعمل على تقليل الحاجه الى العلاج وهو محاوله لمنع حدوث المشكلة والاضطراب بإزاله الاسباب المؤدية الى ذلك والعمل على كشف عن المشكلات الانفعالية في المراحل الأولية واتي تسهل التغلب على تلك المشكلات النفسية ومنع تطورها والتي تتمثل بالإجراءات الوقائية بتوفير شروط الصحة النفسية السوية في المجتمع من خلال التعرف الحاجات والاهتمامات لدى الافراد والعمل على اشباعها ، ولقد تعددت وتنوعت المشكلات وخاصة السلوكية منها والتي تسمى بمشاكل السلوك المنحرف (وذلك نتيجة لغياب المنهج الوقائي او التحصين النفسي حيث ان لهذه المشكلات اثار سلبية على الفرد والمجتمع ، اذ ان السلوك المنحرف يولد الكراهية والغضب وعدم الالتزام الخلقي وفقدان الوازع الديني والقيمي وان من يعاني من أي نزعه سلوكية منحرفة يكون اكثر عرضه للاضطراب والامراض حيث اشار [٣٤].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

المبحث السادس

ازمة الصلح مع معاوية بين منهجية التكنيك والتحضير للمستقبل

اثـار اسـتغرابي ان الـراي العـام الشـعبي والسياسـي لم يحدد خـروج معاوية على الحكم الشـرعي بانه اقرب للردة ، وهكذا يمكن القول على معركة الجمل والخوارج ! .

فقـد كان اللوبي الامـوي منذ بداية تأسيسـه وحمايته يثير التشويش المكثف زمن الامام علي (عليه السـلام) متخذة من الشـام مساحة وخلية لتعكير صفاء الدولة والحضارة الاسلامية .

وقد عشعشـوا قديمـا في هذه البـلاد ، وعند استشـهاد الامام علي بأكبر عملية اغتيال قادها الخـوارج علـى الامـام علـي (عليه السـلام) ومعاويـة وابـن العاص ، واتصـور ان مجمل العملية كانت برعاية وتخطيط معاوية ، بما فيها مسـرحية اغتياله وابن العـاص او حتى خدعة جرحه ، لإيهام الراي العام .

ولم تدم المدة التي حكم بها الامام الحسن الذي تكلـف هذه المهمة العسـيرة ، لكنه مع هذا كان ثابتا ، اسـس للتهدئة وسحب البسـاط من اقدام اصحـاب الحكم السفسـطائي النسـبي ، وقاتل على جبهتي تثبيت الاسس وحفظ النظام العام ، وتعرية المتربصين .

ان الحـرب قضيـة تقوم علـى دعامتين هما اجـازة القائد وموافقة النـاس ، وكان ثلثا الناس لا يميلون الى الحرب، كان امام الامام الحسـن (عليه السلام) خيارات منها العسكري لكن ذلك سـيدعوه للتنحي عـن النظرية الاسـلامية في العدالة والتراحم والمسـاواة والمحبة وسـيجعل اموال المسـلمين نهبا بين طبقـة الجيش وتولية امـراء السـوء للاعاثة فسـادا وسـيعمل وفق الشيطنة لشراء ذمم القادة . والخط الاخر الديني التشـريعي وهو سـنة جـده المصطفـى ، وهو الخيار الذي رفضته الامة [٣٥].

ويجدر القول ان وعي صاحب القرار(الامام الحسـن المجتبى) لم ينقطع إلـى آخر لحظات حياته وقد مارس الفعل البشري الصالح والحق، دون اللجوء إلى المعجزة لم يكن خائفا او يسعى لإرضاء الخارج(الروم) أو المنظومة الدولية او المنظومـات المحليـة (القبائـل والشـعوب والاعـراق)، مع انه عليه السـلام كان بتماس مباشـر مـع الحضـارات وعمد الى السـيطرة على ردة فعل الشـارع الإسـلامي الذي يحركه الامويـون بالمال والاعلام ، ولم يتخوف الامام الحسـن من المسـتقبل لحظة واحـدة فصاحب القـرار لم ينقطع إلى آخـر لحظات حياته ، من فهم المستقبل والتحضير له .

حـاول الإمام الحسـن (عليه السـلام) إعادة تأهيـل تصورات قادة العسـكر فلـم ينفع الامر فقـدم البدائل علـى ضوء ذلك ومنهـا الصلح ، وهو يقول عليه سـلام الله ومحبته ، وايم الله لو وجـدت على ابـن هند اعوانا مـا وضعت يدي في يده ولا سـلمت اليه بالخلافة ، وانها محرمة عليهم فـاذا انتم لا يامن غدركـم وافعالكم فاني واضـع يدي فـي يده ، وايـم الله لا ترون فرجا

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

ابدا من بني امية، وتالله ليوسمنكم بنو امية سوء العـذاب [٣٦]. ان هذا التصور هو الواقع الحتمي الذي كان الامام يراه بعين المستقبل ، وقد تطبق وحدث فيما بعد !.

ان القيـام بتأخيـر اللأزمـه لغـرض تفتيتها ومحاولـة علاج التمرد الاموي فكريا وحجاجيا (فقد ارسـل الأدلة والبراهين لإصلاح الطرف الاخـر) قبل وقوع الحرب ، انما كانت بسـبب عـدم طاعـة المجتمع غيـر الواعي ، لمشـكلة التدليس الاموي على يد معاوية .

وكانـت جبهـة الامـام الحسـن بحاجـة الى التماسـك والتلاحم سيما من انتفاض اصحابه ، والشروط تمنع انهزام هذه الجبهة [٣٧].

لقـد وجدت فـي صلح الامام الحسـن واقعية وواقـع حـال ، فلم تحسـم الحـرب او اختلاف ميـزان القـوى وانهـزام المجتمـع الملائك بل قوانين التاريخ والسـنن العسكرية والاجتماعية ، وفـي الصلح تحققت اهداف الاسـلام العليا ، فلا حرب دائمة ولا هدنة دائمة ومن اهم اهداف الصلح التشخيص للمرض الحضاري للأمويين ، وحفـظ بقية الامة وامتلاك الوعي المسـتقبلي فيعلمنـا الامـام الحسـن ان لا ننفعـل باللحظة التاريخية التي نعيشها ولا الظروف الراهنة[٣٨].

ان ازمة صلح الامام الحسـن (عليه السـلام) هـو ازمة هويـة وتعني ان الحكـم الاموي كان بطريقه لتقويـض الهوية الاسـلامية لاختلاف المنهج الاموي عن المنهج المحمدي ، وذلك من خلال اعادة كتابة التاريخ ومحو الروح الاصلية للإسـلام وتقديم البديل البركماتي والسفسطائي النسـبي، وقد طرحوا منهج النسبية قبالة المنهج الاسـلامي الجديد ، كما طرحوا مفاهيم الملكية بوصفها بديلا إقصائيا لمفهوم الامامة السماوية واسـتعملوا اليـة شـراء الهويـات والتخابر او التواصـل مع الـدول الاجنبيـة والانغماس في الحضارة الغربية

كان الصلح بديلا عن ازمة حافة الهاوية وهي اشد الازمات خطرا ، واستخدم الامام لحل ازمة عصيـان معاويـة مفاتيح عديـدة ازاء تعقيدات عديـدة من العصيان الاموي للدولة الاسـلامية مـن هذه التعقيدات (ارباك الدبلوماسـية للدولة الاسـلامية ، شـراء القـادة ، الاعـلام التلفيقي الـكاذب ، الحـرب النفسـية ، تشـتيت القـوة عسـكرية الاسلامية الشـرعية ، الاعتماد على الفساد الاداري بتموين العداء للدولة الاسلامية

ان الهزيمة سـتقود الى تهديـم البنية الداخلية التـي اشـادها الامام علـي (عليه السـلام) في الكوفة .وقد رد الامام الحسـن ، شارحا ومفسرا ومعلمـا لأصحابـه الذين قـل وعيهـم في تلك اللحظة وارتفع لديهـم الحماس الغرائزي لديهم ، كمـا هو الحـال بالرد على ابـن صرد عندما وصفه بمذل المؤمنين بالقول ... والله لان تذلوا وتعانوا احب الي من ان تفروا وتقتلوا والحرب سـتقود الى هزيمة وفق المعطيات الموجودة ، كمـا ان الخطر الروماني موجـود وكانوا على وشك شن هجوم على المسلمين [٣٩].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

ايضــا نجد ان حجر بن عدي قال لوددت انك مت في ذلك ومتنا معك ، فقال الامام الحســن يا حجر اني قد سـمعت كلامك في مجلس معاوية وليس كل انسان يحب ما تحب ولا رايه كرايك وانــي لم افعـل ما فعلت الا ابقــاء عليكم ، والله تعالى كل يوم في شان[٤٠] .

لســت مذلا للمؤمنيــن ، ولكنــي معزهم ، ما اردت مصالحتــي الا ان ادفع القتل عندما تباطا اصحابــي ونكلوهم عن القتال ،اني خشـيت ان يجتث المسـلمون عن وجــه الارض فاردت ان يبقى للدين ناعي [٤١] .

لاسـيما ننقل مرويــات اعتراضات اصحاب الامــام ، فإننــا لا نجزم بصحــة كل المرويات لوجــود الالــة الاموية المدلسـة والكاذبة على مــر التاريــخ . تلك العصابــة التــي لا تهتم الا بخدمــة اهوائها ، ومن الاهــواء ، هي حوادث الغــدر ونكث العهــود ومقتل الامام الحســين ، والتأليــب واثــارة الفتن وتزوير التاريخ وشــتم الامام علي والتي لا تقترب من الاسلام ، ومنها ان معاوية كتــب للإمبراطور البيزنطي وطلب شــرابا مسـموما ، وقــد عرف كلوريــد الزئبق (شــبيه بالذهب) بتأثيره السمي ، ومن اعراضه تلــون المصاب باللــون الاخضــر ، وهو عين ما اشــارت له الرواية الشــيعية حول سم الامام الحســن ، وهذا السم يحدث نقص الهيموغلوبين وانخفــاض كريات الدم الحمر ، مما يقود لتخثر الدم وتأثير ذلك على الكبد وبشكل متدرج [٤٢].

ويشــير الباحثون الى دلائــل خيانة معاوية [٤٣]، وميله للروم بالنقاط الاتية :

١ـ الاستشــارة من سرجون وابوه ، وتقريب الموالين للروم ، فقد كان ســرجون كاتم ســره وكاتبه والمســؤول المالي . (والاستشــارة التي قتلت الامام الحســين (عليه الســلام) هي ذاتها التي قادت الى تمرد معاوية).

٢ـ خدمــات اخــرى مختلفــة ، غايتهــا اثارة الفرقة وتشــتيت الآراء ورشــى القادة وشــراء الذمم.

٣ـ تقريب القبائل الموالية للحكم الروماني .

٤ـ تأثــر معاوية بالثقافــة الرومانية (الوراثة ـ الملكية- حماية الحراس- الخصيان- استعمال النقود الرومانية).

٥ـ الهدنــة التــي منحها الــروم لمعاوية اثناء تمرد معاوية على الامام الحسن.

٦ـ مســاعدة الروم لمعاوية بقمع المعارضين له وتوفير السم .

٧ـ كانــت الاتفاقية احد اســباب تعرية الحكم الامــوي البائس والذي انقرض فيما بعد على يد العباســيين ، الذين انقرضوا ايضا (وتلك الايام نداولها بين الناس) .

فكان عليه الســلام يوصــي ويحذر وهو على فــراش الموت بســبب الســم السياســي ، الذي اسس له معاوية [٤٤] ، ودفع الامام الحسن حياته

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

لحلحلة مرحلة ما بعد مقتله بطريقة سلمية وثابتة مع وجود العديد من التحديات في ذلك الوقت وقد شهد تهور وحقد مروان بن الحكم وتشدد عائشة [٤٥].

وقد تعرض الشيعة للتنكيل بعد وفاة الامام الحسن (مع وجود معاهدة) منها : ان لا تقبل شهادة احد من شيعة علي واهل بيته ، او تهدم دور بعضهم ، ويعاقب كل من يروي عن فضائل علي ، ويسب على المنابر ، وقطعت الايدي والارجل ، وقتل الاخيار [٤٦] ، في حين احتوى البند الخامس من الاتفاقية ١٤مادة رافضة للعنف بكل اشكاله ، وتشير الى الامن لكل الاعراق والالوان ، وتمنع الانتقام من الشعوب [٤٧] .

ويمكن القياس ان كل هذا العنف ضد اهل البيت مع وجود معاهدة وصلح كان الله سبحانه من الشاهدين عليه ، وشهده العالم اجمع، وشهده القضاء الاسلامي ورجالات الاسلام وصحابة النبي الكريم ، وقواعد عقلية ومنطقية يتوجب على العربي الحر الالتزام بها ، مع هذا فالغدر والكذب كان نصيب هذه المعاهدة والصلح ، فماذا لو لم يكن الصلح ، وقتل الامامان سواء اقاما ام قعدا .

اعتقد ان السيناريو يقول ان المجتمع سيصمت والاخيار سيقتلون ، وقواعد الاسلام ستنتهي ، مالم يثبتها امر وجداني ، هو ابلغ من العقل ، وهذا ما كان مع ثورة الامام الحسين وشهادته، والا فان الثورة لا تبقى طويلا بذاكرة الامم والحضارات ، بل ان التضحية والشهادة من اجل المبدأ هما من يعيش طويلا بضمير الامم والشعوب ، وبالمقابل فان النسيان هو الاداة والمعول الاكبر للشيطان في انحراف الشعوب، وكل هذا هو ما اعد له الامام الحسن لثورة الحسين ، واخبر به النبي والامام علي من قبل وهي مسائل محض مستقبلية واستشرافية .

الخاتمة

إن هذه الأوراق القليلة لن تفي حق ذلك الجهد الناصع البياض للإمام الحسن المجتبى في التاريخ، لكنها محاولة لاستيعاب الفعل التاريخي الأكثر حكمة واتزانًا وسط الأحداث الأكثر شراسة وضبابية واختلاطًا بين الحق والنفاق والباطل، وكانت من أهم التدخلات الشيطانية في تاريخ الإنسانية.

لقد كان دور الإمام الحسن (عليه السلام) هو الشاهد والمراقب على ذلك الخطأ التاريخي والاجتماعي في جسد الحضارة، وعمل على تخفيفه أو تفكيكه وفق فهمٍ للتعامل مع المستقبل، و باستراتيجيات واضحة ومحددة تشبه السنة التاريخية، وتمثل قاعدة عامة يمكن استخدامها في السياسة والاجتماع والإدارة والإعلام.

ومما يثير الاطمئنان أن ذلك التعامل الهادئ والمدروس للإمام الحسن مع تلك المرحلة الصعبة والشائكة يتطابق مع آلية الرسول

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

الأكـرم في صلـح الحديبية، ومـع آلية الطاهر الكامـل الإمـام علي فـي قضيـة التحكيم؛ فهي اسـتراتيجية ثابتة، لكن المتغيـرات كانت غير مطاوعة في وقتها إلى درجة كبيرة.

وممـا لاشـك فيـه ان الإمـام الحسـن حفظ اسـتراتيجيًّا المستقبل القريب بوقته ، أما الإمام الحسـين (عليـه السـلام) فقد خطف المسـتقبل البعيد إلى يومنا هذا بتمهيد الإمام الحسن له.

لقـد دفع الإمام الحسـن حياته من أجل حلحلة مرحلة ما بعد مقتله بطريقة سـلمية وثابتة، وقد أعـدّ لتلك المرحلـة ما يضمن بقـاء الدين على المستوى الوجودي.

وثـورة لإمـام الحسـين (عليه السـلام) لم تكـن وليـدة لحظتها، بـل كانت ثمـرة تخطيطٍ اسـتراتيجيٍّ عميـقٍ بـدأه الإمام الحسـن (عليه السلام)، وأسّـس لها بصلحه الذي كان تضحية من أجل المبدأ، لا تنازلاً عن الحق.

وقد مضت هذه الأربعمائة سـنة ولم يرسـخ فـي ذهنية عامة المسـلمين حجم الـدور الديني والحضـاري والتاريخي والاجتماعـي العظيم الذي قام به الإمام الحسـن (عليه السلام)، رغم أن التاريخ بعد خمود موجة التشـويش الفكري والاجتماعـي على الامام الحسـن، قـد بدأ يفهم الدور المرحلة الموجهة السابقة ضد اهل البيت من قبل الامويين.

وأخيـرًا، فإن خارطة المعادلة التاريخية التي أرسـاها آل محمد (عليهم السلام) ـ من التمهيد (بالحسـن)، إلـى التضحيـة (بالحسـين)، إلى التعرية والإعلام (بزينب والسجاد) ـ قد منعت الأمـة مـن الوقوع في فـخ بني أميـة، ومعول الشـيطان، وحافظـت علـى جوهـر الرسـالة المحمديـة خالصًـا من شـوائب الملـك والغدر والنسبية السفسطائية.

ويمكن تسجيل الملاحظات الاتية:

١ـ الإمام الحسـن (عليه السلام) كان خبيرًا اسـتراتيجيًّا ومسـتقبليًّا ؛رغـم أن مصطلحَـي "الاستراتيجية" و"المستقبل" لم يكونا مستعملَين في عصره، فقد جسّد مفاهيمهما عمليا وتطبيقيا فـي فهمه العميـق للواقع، وقراءته الاسـتباقية للمستقبل، وتعامله الحكيم مع الأزمات.

٢ـ لعـب الإمـام الحسـن دورًا محوريًّا في تأسـيس الحضـارة الإسـلامية خـلال مرحلة حرجـة مـن تاريخها، حيث نجـح في ترويض الأزمات الداخلية والخارجيـة، وحماية جوهر المشروع المحمدي من الانحراف.

٣ـ الصلـح مـع معاوية لم يكـن هزيمة ولا تنـازلاً عن الحـق ، بل كان قرارًا اسـتراتيجيًّا واقعيًّـا يهدف إلى تجنيب الأمة مذبحة جماعية، وتأخيـر المواجهة إلى وقتٍ يكـون فيه الوعي الشعبي ناضجًا، وهو ما تحقق لاحقًا عبر ثورة الإمام الحسين (عليه السلام).

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

٤-الإمام الحسن (عليه السلام) وضع الأسس التمهيدية لثورة كربلاء ، من خلال الحفاظ على بقاء أهل البيت، وتمييز الخصوم، وتعريتهم، ونقل الصراع من ميدان القوة العسكرية إلى ميدان القيم والهوية.

٥-استخدم الإمام الحسن منهجًا تحليليًّا دقيقًا في إدارة الأزمات ، يرتكز على: حصر المشكلة، تحليل البدائل، تعرية الخصم، واستعراض الشواهد التاريخية (كصلح الحديبية)، ثم الإعداد للمرحلة اللاحقة.

٦- تعامله مع المتغيرات الإنسانية (الفرد المأزوم، الخصم الماكر، المناوئ المخلص) يعكس مرونة استراتيجية عالية، تجمع بين الحكمة والرحمة والحزم، بعيدًا عن النفعية والغدر.

٧- الإمام الحسن (عليه السلام) حافظ على وحدة الأمة وسلامتها الوجودية في لحظة كانت تهدّد بانقراض المسلمين أو انحرافهم الكامل عن منهج النبوة، خصوصًا مع تآمر القوى الخارجية (كالبيزنطيين) والداخلية (كالأمويين).

٨- كان الامام الحسن (عليه السلام)عاملا مهما لتجميد الأزمة وتفريغها من مضمونها التدميري،لا لإنهائها، بل لتحويلها إلى فرصة لبناء الوعي، وتمهيد الأرض لثورة القيم التي قادها الإمام الحسين (عليه السلام).

٩- الخطة الثلاثية للنهضة الحسينية - التمهيد بالحسن-(عليه السلام)، التضحية بالحسين(عليه السلام)، الإعلام (بزينب والسجاد(عليه السلام) - نجحت في كشف زيف المشروع الأموي ، ومنع تحويل الخلافة إلى ملك عضوض، وحفظ الهوية الإسلامية من التزوير.

الهوامش

١ – نهج البلاغة ،شرح محمد عبدة ،بيروت ،الخطبة ٢٧.

٢ – د.ناظم عبد الواحد الجاسور ،موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، دار النهضة العربية،ط١ ،بيروت ،١٤٢٩-٢٠٠٨،ص٨٦.

٣ – ميشال غودي ،قيس الهمامي ،الاستشراف الاستراتيجي – المشاكل والمناهج- الكراس رقم ٢٠.

٤ – د. سالم سليمان الصابر، د. رغد يوسف كبرو، الاستراتيجية (التحديد والتطوير باستخدام مدخل العصف الذهني، مجلة حمورابي للدراسات ،العدد الثالث ـ السنة الأولى ـ حزيران / يونيو ٢٠١٢، ص١٩٦.

٥ – د. سالم سليمان الصابر، د. رغد يوسف كبرو، الاستراتيجية (التحديد والتطوير باستخدام مدخل العصف الذهني، ص١٨٣.

٦ – أ.م. د. علي حسين حميد م. انهار علي ابراهيم)،الأدراك المعرفي وأثره في البيئة الاستراتيجية التحليل النظري لمضامين الاندفاع التفاعلي، مجلة حمورابي للدراسات ، ٢٠٢٢ ، المجلد ، العدد ٤٢ ،ص٢٣٢.

٧ – أ.م. د. علي حسين حميد م. انهار علي ابراهيم)،الأدراك المعرفي وأثره في البيئة الاستراتيجية التحليل النظري لمضامين الاندفاع التفاعلي، مجلة حمورابي للدراسات ، ٢٠٢٢ ، المجلد ، العدد ٤٢ ،ص٢٣٤.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٨ – ينظر د.رحيم الساعدي ،مقدمة الى علم الدراسات المستقبلية ، ط١،دار ابن النديم – دار الروافد (بيروت الجزائر)،٢٠١٣،ص٢١.

٩ – د.عبد العزيز بن جارالله ، عرب بلا مستقبليات ،مجلة المعرفة السعودية، العدد ١٧٥،السنة ٢٠١٠.

١٠ – د. أحمد صدقي الدجاني، "الدراسة التاريخية و المستقبلية في التراث العربي الإسلامي"، محاضرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٠.

١١– روبرت اولمر واخرون ، التواصل الفعال مع الازمات ، الانتقال من الازمة الى الفرصة ، ترجمة احمد الغربي ، دار الفجر ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص٢٩–٣٢ اما العلوم التي تساهم في حل الازمة هي علم النفس ، الاجتماع كما في مفاهيم نظرية الاخلاء اثناء الكارثة والتجارة والعلوم والرياضيات والفيزياء والعلوم السياسية ينظر المصدر نفسه ص٤٢

١٢ – أمين هويدي، فن إدارة الأزمات العربية في ظل النظام العالمى الحالى، المستقبل العربي، ١٩٩٣، ص ١٣١٥.

١٣– روبرت اولمر واخرون ، التواصل الفعال مع الازمات ، الانتقال من الازمة الى الفرصة ، ترجمة احمد الغربي ، دار الفجر ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص٢٣.

١٤ – د. محمد سرور الغزالي ، إدارة الأزمات السياسية والاستراتيجية القضاء على الأزمات السياسية الدولية ،ط١، دار الحامد ، الأردن ٢٠١٢، ص ٢٠ –٢٤

١٥ – م. ناطق منعم جاسم الخالدي، سيرة الإمامين الحسن والحسين "ع" في كتاب سليم بن قيس الهلالي ،مجلة آداب المستنصرية،٢٠٢٠،المجلد ٤٤،العدد ٩٠/ القسم الأول / الإنسانيات،ص٣٥٧ .

١٦– م. م .صادق فيحان عزوز الغانمي ، الفكر السياسي للإمام الحسن بن ابي طالب (عليهما السلام) ،ص٥١٤.

١٧ – ينظر كتاب صائب عريقات ، عناصر التفاوض بين الإمام علي وروجر فيشر وفيها يقارن عريقات ، وهو من افضل المفاوضين ،كل من الرائد في علم التفاوض روجر فيشر الذي يتبع منهج مدرسة جامعة هارفارد وكتابه هو دراسة مقارنة بين عناصر التفاوض السبع لعالم المفاوضات الأميركي روجر فيشر، وعناصر التفاوض الاثني عشر عند علي بن أبي طالب، (بين طريقة التفاوض الغربي والتفاوض العربي – الإسلامي".

وعناصر فيشر السبعة لأي مفاوضات هي: المصالح، الخيارات، الشرعية، العلاقة، الاتصال، الالتزام، البدائل. وعناصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هي: الشرعية، الالتزام، الاتصال، العلاقات، الخيارات، البدائل، المصلحة، العدل، العلم والمعرفة، الصبر والثبات، القيادة والمسؤولية، والمتغيرات. ولهذا فان اصول هذا العلم هو من تنظير الامام علي ومن تطبيق الامام الحسن في الازمات التي ادارها .

١٨ – مزاحم مطر حسين، مروة حسام كاظم ،السلالم الحجاجيّة في كلام الإمام الحسن (عليه السلام) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،٢٠١٨،المجلد ،العدد ٤١،ص١١٠٤. وقد اسس الامام الحسن لمجموعة القواعد التفسيرية بعضها بشكلها النظري والاخر العملي ، واكثر تفسيرات الامام عبارة عن تطبيق المصداق على المفهوم وهو احد فروع منهج التفسير الروائي .

اما في التوكيد اللفظي باستخدام الفعل الماضي او بالضمير المنفصل (انا)، او من خلال الجملة الاسمية والفعلية او بوساطة الحروف او نون التوكيد الثقيلة وحرف قد او بالقصر والنفي والاستثناء والتقديم والتأخير وبالقسم . ينظر سحر ناجي فاضل المشهدي، اثر التوكيد في توجيه المعنى في كلام الامام الحسن(ع)، مجلة اللغة العربية وآدابها ، مجلد ١، العدد ٣٠، ٢٠١٩، ص ٢٢٦.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

ايضا ينظر أ.د. فريد حميد الهنداوي، م.م. نور ضياء حسين،استراتيجيات الإقناع في مواعظ الإمام الحسن (عليه السلام) ، مجلة العميد،٢٠٢٣،المجلد ١٢،العدد ١،الصفحات ٢٧١-٢٩٤.

١٩ - إن السبب الأهم الذي حثني على قضية ومنهج والية الاستشعار أو المعايشة للحادثة التاريخية إنما هو النص الخلاب الذي يرد عن الإمام علي في وصية لابنه الحسن (عليهما السلام) وفيه وصية ان يعرض على عقله (أَخْبَارَ اَلْمَاضِينَ وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ اَلْأَوَّلِينَ) وأيضا أن يسير في (فِي دِيَارِهِمْ وَ آثَارِهِمْ) ولينظر (فِيمَا فَعَلُوا وَ عَمَّا اِنْتَقَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوا وَ نَزَلُوا)لأنهم (قَدِ اِنْتَقَلُوا عَنِ اَلْأَحِبَّةِ وَ حَلُّوا دِيَارَ اَلْغُرْبَةِ) .ينظر نهج البلاغة ، خطبة ١٦٥.

وهو نص ذهبي بهي بامتياز، لا يبزه إلا الجزء الآخر من الوصية التي يقول فيها الإمام علي (أَيْ بُنَيَّ إِنِّي وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَ فَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا اِنْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ) .

٢٠ - ابن شهر اشوب ، مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩.

٢١ - المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ. ج ٤٤، ص ٥٧.

٢٢ - روي عن النبي الاكرم قوله (إني لأرجو ان يصلح به بين فئتين من امتي)ينظر انيس شهيد محمد ، الامام الحسن (ع)و والتسامح الاجتماعي ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،مجلد٢، العدد٣٩، ٢٠١٦م ، ص١١٤. ايضا انظر عن ابي هريرة قول النبي الى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ، ينظر صحيح البخاري،ج٣/ ص١٣٦٩ ،رقم ٣٥٣٦) باب مناقب الحسن والحسين .

٢٣ - أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢،دار صادر ، بيروت ، د.ت. ، ص ١٩١.

٢٤- يلاحظ ان مفهوم الملكية كان خيارا للأمويين والعباسيين والعثمانيين والصفويين والفاطميين والسلاجقة والايوبيين والمماليك ...وممن نسيتهم ، وهو ليس خيارا اسلاميا وفق قواعد الاسلام .وقاد الى صراعات وحروب بدأت من السقيفة والى يومنا هذا ، وخيار الحكم الملكي داءما يقود الى القتل والتشريد والانتهاك .

٢٥- ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي. تحف العقول عن آل الرسول (ص). تحقيق: علي أكبر الغفاري. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.، ص ٢٣٧

٢٦- حتى مع حكم ابي بكر وعمر وعثمان فان الاستشارة و الفكر الاستراتيجي للإمام علي كان حاضرا للدفاع عن الحكم والحضارة الاسلامية .

٢٧-الويكيبيديا مادة القرن ٧ الميلادي ، Ar.m.wikipedia

٢٨ - ينظر الموسوعة البريطانية (البرتنيكا) / / :https www.britannica.com .

٢٩ - م. م. صادق فيحان عزوز الغانمي ، الفكر السياسي للإمام الحسن بن ابي طالب (عليهما السلام) ،ص٢٤٠.

٣٠ - انظر النص القرآني لقوله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) ال عمران ١٤٤.

٣١ - د. علي رمضان الاوسي ، الامام الحسن المجتبى ع الكلمة الطيبة ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،مجلد٣، العدد٣٩، ٢٠١٦م ، ص٥٥٥-ص٥٥٧.

٣٢ - مجموعة مؤلفين معهد باقر العلوم ، موسوعة كلمات الامام الحسن (ع) ، ط١،قم ، ١٣٩٤هـ ، ص٨٣.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٣٣ – مجموعة مؤلفين معهد باقر العلوم ، ص١٨١

٣٤ – د. نهاية جبر خلف ، الارشاد الوقائي في فكر الامام الحسن (عليه السلام) (دراسة تحليليه).

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية،٢٠٢١ المجلد ٢٨،العدد ٣ ، ص٤٥٤ ويضيف ذات المصدر انه ، مع تحليل(٧٤٢) فكرة وفقا لمجال الارشاد الوقائي بحسب ما وردت في العينة المحللة لأقوال الامام الحسن (عليه السلام) تنازليا فقد حظي المجال (الروحاني) بالمرتبة الأولى بنسبة قدرها (٢٤٧ ٤٨٪ بينما حظي المجال ضبط الذات بالمرتبة الثانية بنسبة (٤٢٨ ٢١٪) والمجال (قوى الحياة) بالمرتبة الثالثة بسبة مقدارها (١٩٤ ١٨٪) والمجال (الصداقة) بالمرتبة الرابعة وبنسبة (٣٩٠ . (٥) والمجال العمل) بالمرتبة الخامسة وبسبة (٧٧٣ (٣) واخيرا المجال (الحب) بالمرتبة السادسة ونسبة (٩٦٤.٢٪) .

٣٥ – محمود شاكر عبود الخفاجي ،مجلة كلية الاسلامية الجامعة،٢٠١٦،المجلد ٣،العدد ٣٩،الصفحات ٧٧– ٩٧، ص ٩٣ – ٩٤.

٣٦ – مجموعة مؤلفين معهد باقر العلوم ، موسوعة كلمات الامام الحسن (ع) ، ص١٨٢ .ايضا تابع تشخيص الامام بخطأ الناس باختيار الحكمين في صفين وانهما حكما بالهوى دون الكتاب لا العكس ، ص١١٥ .

٣٧– انيس شهيد محمد ، الامام الحسن (ع)و والتسامح الاجتماعي ، ص١٠٠ .

٣٨ – سعد ماجد ، معالم القيادة السياسية عند الامام الحسن المجتبى (ع)، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،مجلد٣، العدد٣٩، ٢٠١٦م ، ص ١٢٣ .

٣٩– سعد ماجد ، معالم القيادة السياسية عند الامام الحسن المجتبى (ع)، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،مجلد٣، العدد٣٩، ٢٠١٦م ، ص١٠٦

٤٠– مجموعة مؤلفين معهد باقر العلوم ، موسوعة كلمات الامام الحسن (ع)،ص٢٢١.

٤١– رحيم علي صياح ،الامام الحسن المجتبى عليه السلام والامن الغذائي مجلة كلية الاسلامية الجامعة،٢٠١٦،المجلد ١،العدد ٣٩،ص١٠١ .

٤٢– محسن طعمة يوسف ، استشهاد الامام الحسن (ع) في الرؤية الاستشراقية ، حوليات المنتدى ، مجلد ١، العدد ٥٢، ٢٠٢٢ ، ص٥٥١ ، ينظر ايضا ، الطبرسي، الاحتجاج ، ج٢، ص١٢

٤٣– د. عقيل عبد الله العابدي ، العلاقة الاموية البيزنطية (٤٢هـ–٦٤هـ)(٦٦١م–٦٨٣م) ، مجلة كلية التربية ، واسط ، المؤتمر العلمي ، ٢٠١٩م ، ص٥٧٦.

٤٤– برشوة جعدة بنت الاشعث زوجة الامام الحسن بعشرة الأف دينار مع منح لبعض الاراضي .

٤٥ – ماهر خضير هاشم، محمد أحمد زكي ، وصيتا الأمام الحسن الى أخيه أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ولجُنادة بن أميّة (رضوان الله عليه) دراسة في اللسانيات النّصيّة ، ، مجلة جامعة بابل،٢٠١٧،المجلد ٢٥،العدد ٥،٢٠٣٧ص.

٤٦– رحيم علي صياح ،الامام الحسن المجتبى عليه السلام والامن الغذائي، ص٩٧.

٤٧– انيس شهيد محمد ، الامام الحسن (ع) و والتسامح الاجتماعي ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،مجلد٢، العدد٣٩، ٢٠١٦م ، ص١١٤.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المصادر

القران الكريم .

١-نهج البلاغة ،شرح محمد عبدة ،بيروت ،الخطبة ٢٧.

٢-د. ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، دار النهضة العربية،ط١ ،بيروت ،١٤٢٩-٢٠٠٨.

٣-د. سالم سليمان الصابر، د. رغد يوسف كبرو، الاستراتيجية (التحديد والتطوير باستخدام مدخل العصف الذهني، مجلة حمورابي للدراسات ،العدد الثالث ـ السنة الأولى ـ حزيران / يونيو ٢٠١٢.

٤- د. رحيم الساعدي ،مقدمة الى علم الدراسات المستقبلية ، ط١ ،دار ابن النديم – دار الروافد (بيروت الجزائر)،٢٠١٣.

٥- د. عبد العزيز بن جارالله ، عرب بلا مستقبليات ،مجلة المعرفة السعودية، العدد ١٧٥ ،السنة ٢٠١٠.

٦-روبرت اولمر واخرون ، التواصل الفعال مع الازمات ، الانتقال من الازمة الى الفرصة ، ترجمة احمد الغربي ، دار الفجر ، القاهرة ، ٢٠١٥.

٧- د. أحمد صدقي الدجاني، «الدراسة التاريخية و المستقبلية في التراث العربي الإسلامي»، محاضرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٠.

٨- أمين هويدي، فن إدارة الأزمات العربية في ظل النظام العالمي الحالي، المستقبل العربي، ١٩٩٣.

٩- د. محمد سرور الغزالي ، إدارة الأزمات السياسية والاستراتيجية القضاء على الأزمات السياسية الدولية ،ط١ ، دار الحامد ، الأردن ٢٠١٢.

١٠-م. ناطق منعم جاسم الخالدي، سيرة الإمامين الحسن والحسين "ع" في كتاب سليم بن قيس الهلالي ،مجلة آداب المستنصرية،٢٠٢٠،المجلد ٤٤،العدد ٩٠/ القسم الأول / الإنسانيات .

١٢-أ.م. د. علي حسين حميد م. انمار علي ابراهيم)،الأدراك المعرفي وأثره في البيئة الاستراتيجية التحليل النظري لمضامين الاندفاع التفاعلي، مجلة حمورابي للدراسات ، ٢٠٢٢ ، المجلد ، العدد ٤٢ .

١٣-مزاحم مطر حسين، مروة حسام كاظم ،السلام الحجاجيّة في كلام الإمام الحسن (عليه السلام)،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،٢٠١٨،المجلد ،العدد ٤١.

١٤-سحر ناجي فاضل المشهدي ، اثر التوكيد في توجيه المعنى في كلام الامام الحسن(ع)، مجلة اللغة العربية وآدابها ، مجلد ١، العدد ٣٠، ٢٠١٩.

١٥-أ. د. فريد حميد الهنداوي، م. م. نور ضياء حسين ،استراتيجيات الإقناع في مواعظ الإمام الحسن (عليه السلام) ، مجلة العميد،٢٠٢٣،المجلد ١٢،العدد ١.

١٦-موسوعة الويكيبيديا مادة القرن ٧ الميلادي ، Ar.m.wikipedia.

١٧. ينظر الموسوعة البريطانية (البرتنيكا) https: // www.britannica.com .

١٨-د. علي رمضان الاوسي ، الامام الحسن المجتبى ع الكلمة الطيبة ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،مجلد٣، العدد٣٩، ٢٠١٦م .

١٩-مجموعة مؤلفين معهد باقر العلوم ، موسوعة كلمات الامام الحسن (ع) ، ط١،قم ، ١٣٩٤هـ .

٢٠. د. نهاية جبر خلف ، الارشاد الوقائي في فكر الامام الحسن (عليه السلام) (دراسة تحليليه)مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية،٢٠٢١ المجلد ٢٨،العدد ٣ .محمود شاكر عبود الخفاجي ،مجلة كلية الاسلامية الجامعة،٢٠١٦،المجلد ٣،العدد ٣٩.

٢١-سعد ماجد ، معالم القيادة السياسية عند الامام الحسن المجتبى (ع)، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،مجلد٣، العدد٣٩، ٢٠١٦م .

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٢٢-رحيم علي صياح ،الامام الحسن المجتبى عليه السلام والامن الغذائي مجلة كلية الاسلامية الجامعة،٢٠١٦،المجلد ١،العدد ٣٩.

٢٣-محسن طعمة يوسف ، استشهاد الامام الحسن (ع)في الرؤية الاستشراقية،حوليات المنتدى ، مجلد ١، العدد ٥٢، ٢٠٢٢ .

٢٤-الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢.

٢٥- د. عقيل عبد الله العابدي ، العلاقة الاموية البيزنطية (٤٢هـ-٦٤هـ)(٦٦١م-٦٨٣م) ، مجلة كلية التربية ، واسط ، المؤتمر العلمي ، ٢٠١٩م

٢٦-ابن شهر اشوب ، مناقب آل أبي طالب: ج٤ .

٢٧- صحيح البخاري ،ج٣/ ص١٣٦٩ ،رقم ٣٥٣٦) باب مناقب الحسن والحسين .

٢٨- ماهر خضير هاشم، محمد أحمد زكي ، وصيتا الأمام الحسن الى أخيه أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ولجُنادة بن أميّة (رضوان الله عليه) دراسة في اللسانيات النّصيّة ، مجلة جامعة بابل،٢٠١٧،المجلد ٢٥،العدد ٥.

٢٩-انيس شهيد محمد ، الامام الحسن (ع)و والتسامح الاجتماعي ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،مجلد٢، العدد٣٩، ٢٠١٦م .

٣٠- ميشال غودي ،قيس الهمامي ،الاستشراف الاستراتيجي – المشاكل والمناهج- الكراس رقم ٢٠،

٣١-م. م .صادق فيحان عزوز الغانمي ، الفكر السياسي للإمام الحسن بن ابي طالب (عليهما السلام) . مجلة مركز دراسات الكوفة ، ٢٠١١ ، المجلد الأول ، العدد

٣٢- صائب عريقات ، عناصر التفاوض بين الإمام علي وروجر فيشر

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

The strategic and future aspects of Imam Hassan's (peace be upon him) thought

Prof. Dr. Rahim Mohammed Al-Saedi
Al-Mustansiriya University / College of Arts

Abstract

Imam al-Hasan ibn ʻAli (peace be upon him) was one of the most prominent crisis managers in history. He led a critical stage in the establishment of Islamic civilization and lived through major global events in the seventh century CE. Despite these challenges،Islam emerged as a great civilizational force that ended the dominance of both the Romans and the Persians.

After the martyrdom of his father،Imam ʻAli (a)،al-Hasan assumed leadership of the Islamic state،proving himself as both a skilled military commander and a capable political negotiator. He participated in the Battles of Jamal and Siffin،as well as in the campaigns of North Africa and Tabaristan،demonstrating his practical and battlefield expertise.

When he took office،Imam al-Hasan absorbed the crises of his time and prepared the ground for the coming revolution of Imam al-Husayn (a). His strategic vision was based on understanding the nature of society and the enemy،while anticipating a future that required a reformative uprising. Indeed،had Imam al-Hasan been martyred alongside Imam al-Husayn،the historical equation would have been entirely different.

Together،the roles of Imam al-Hasan،Imam al-Husayn،Lady Zaynab،and Imam al-Sajjad (peace be upon them) formed a historical and spiritual triad: preparation،sacrifice،and the propagation of the divine message. His peace agreement with Muʻawiya was not a concession،but rather a strategic maneuver that considered possible scenarios and postponed confrontation in order to safeguard the Islamic projec

t and preserve the religion.

In doing so،Imam al-Hasan combined political realism with strategic foresight،protecting the course of the Muslim community and paving the way for Karbala.

Keywords: Imam Hassan،future،strategy،leadership،politics،Imamate.